التنسيق السعودي – الأميركي إزاء مشروع سوريا الكبرى (١٩٤١- ١٩٥١).

م. م. رسول عبد السادة حسان.
أ.م.د. أمير علي حسين.
رقم الموبايل ٠٧٧١١٣٥٣٧٢٩
ameer_dr@uomisan.edu.iq
كلية التربية – جامعة ميسان

ملخص:

واجه مشروع سوريا الكبرى الذي طرحه أمير شرقي الأردن عبد الله بن الحسين– منذ بداية طرحه بشكل علني عام ١٩٤١م– رفضاً عربياً قوياً من قبل الأنظمة العربية الأخرى، لا سيما من قبل المملكة العربية السعودية، نظراً للصراع القديم بين الأسرتين السعودية والهاشمية مطلع القرن العشرين، فنظرت المملكة العربية السعودية إلى المشروع كخطر يهدد كيانها.

كانت الأسرة الهاشمية التي تحكم كل من العراق وشرق الأردن حينها تتمتع بعلاقات قوية مع بريطانيا ويحظى مشروع سوريا الكبرى بدعم منها، بالمقابل حاولت المملكة العربية السعودية الاستعانة بحلف قوي مثل الولايات المتحدة الأميركية لمواجهة مشروع سوريا الكبرى، نظراً للعلاقات القوية والمستندة على علاقات عسكرية واقتصادية ومصالح استراتيجية مشتركة أخرى.

أدى الضغط الإقليمي والأميركي فيما بعد إلى تخلي بريطانيا عن المشروع، فيما لم تتوقف محاولات الأمير عبد الله الرامية لتحقيق وحدة تجمع أقطار سوريا الطبيعة تحت التاج الهاشمي حتى اغتياله في الحرم القدسي عام ١٩٥١م.

الكلمات المفتاحية: التنسيق السعودي – الأميركي، مشروع سوريا الكبرى (١٩٤١- ١٩٥١)

Saudi—American coordination on the Greater Syria Project (1941- 1951).

Rasool Abdul Sada Hassan
Dr. Ameer Ali Hussein
college of Education — University of Missan
Mobile No. 07711353729
Ameerdr @uomisan.edu. iq

Abstract:

The Greater Syria project proposed by the Amir of Jordan, Abdallah ibn al-Hussein, has been strongly opposed by other Arab regimes, especially by Saudi Arabia, since the beginning of its public offering in 1941, due to the long-standing conflict between the Saudi and Hashemite families at the beginning of the 20th century. Saudi Arabia viewed the project as a threat to its existence.

The Hashemite dynasty, which ruled Iraq and eastern Jordan at the time, had strong relations with Britain and the project of Greater Syria supported by them.In contrast, Saudi Arabia tried to use a strong alliance such as the United States to confront the Greater Syria project, given the strong relations based on military and economic relations and strategic interests Other common.

Regional and American pressure later led to Britain abandoning the project, while Prince Abdullah's attempts to achieve the unity of Syria's natural states under the Hashemite crown did not cease until his assassination at the Temple Mount in 1951.

Keywords: Saudi-American Coordination, Greater Syria Project (1941-1951)

المقدمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال فترة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٨– ١٩٣٩)، زيادة واضحة في المصالح الثقافية والاقتصادية الأميركية، إلا أن الدور السياسي الأميركي بقي محدوداً في المنطقة، لكن مع بداية الأعمال الحربية في أوربا عام ١٩٣٩م، بدأت الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط تأخذ بالتزايد على الصعد الاقتصادية والعسكرية بالنسبة للسياسة الأميركية لتكون الحرب العالمية الثانية بذلك حداً فاصلاً للعلاقات الأميركية الشرق أوسطية، لاسيما العلاقات الأميركية – السعودية، إذ كانت المملكة العربية السعودية تعدّ من المرتكزات الأساسية للوجود الأميركي في المنطقة.

كانت المملكة العربية السعودية تنظر إلى الجانب الأميركي كقوة يمكن أن توفر لها حماية كافية تجاه التحديات الإقليمية والدولية، فنشأت بين الطرفين علاقة متينة مبنية على أساس المصالح المشتركة لكل منها، تعطي المملكة العربية السعودية من خلالها موطئ قدم متين للجانب الأميركي في المنطقة عن طريق تسخير إمكانياتها في الطاقة والاقتصاد لصالح الشركات ورؤوس الأموال الأميركية وتعزيز الوجود العسكري الأميركي في المنطقة، مقابل توفير حماية للعرش السعودي المهدد من طموحات بريطانية بالسيطرة على المنطقة من خلال دعم خصوم المملكة السعودية المتمثل بالأسرتين الهاشميتين الحاكمتين في العراق والأردن حسب تصورات القيادة السعودية.

إن الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على أهمية ومدى عمق العلاقات الأميركية – السعودية وطبيعتها من خلال متابعة مدى التنسيق بين الطرفين إزاء التطورات السياسية في المنطقة، متخذين من مشروع سوريا الكبرى، الذي طرحه الأمير عبد الله في مطلع أربعينيات القرن العشرين كمثال لمتابعة مستوى وأسلوب التنسيق السياسي والدبلوماسي بين الطرفين.

وقد استندت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع المهمة التي تناولت مشروع سوريا الكبرى والعلاقات الأميركية – السعودية وغيرها من الكتب التي تغطي التاريخ السياسي للمنطقة العربية والشرق الأوسط، إلا أن وثائق الخارجية الأميركية (Foreign Relations of the United States) شكلت المرتكز الأساسي للدراسة، كونها المصدر الأساسي الذي نستطيع من خلاله متابعة التنسيق السياسي والدبلوماسي بين الطرفين. فيما افتقرت الدراسة لأي وثيقة سعودية رسمية نظراً لطبيعة السياسة السعودية التي تكاد لا تبرز أي وثائق دبلوماسية على مر تاريخ المملكة المعاصر وعلى كل الصعد، إلا ما ندر.

أولاً: الأساس التاريخي لمشروع سوريا الكبرى

كانت السلطنة العثمانية ترزح تحت وطأة الهزائم المتتالية وفساد الأجهزة السياسية والإدارية التي أدت إلى تفشي السخط في أوساط الشباب في تركيا، ومهدت لسيطرة جمعية الاتحاد والترقي على مقاليد السلطة بحلول عام ١٩٠٨م[١]، والتي حاول رجالاتها الجدد فرض برنامجهم السياسي لمواجهة التحديات التي تواجه تركيا، والذي تضمن سياسية تتريك العرب، إلى جانب سياسة القمع التي كانت متبعة لفرض أفكار ومبادئ جمعية الاتحاد والترقي الجديدة[٢].

أدت هذه السياسات الجديدة إلى ردود فعل معاكسة تمثلت بصعود التيارات القومية العربية، وبخاصة في المشرق العربي، الأمر الذي حاولت بريطانيا استغلاله لإلحاق الهزيمة بالسلطنة العثمانية في حال قيام الحرب التي بدأت تلوح في الأفق[٣]، فالتقت مصالح بريطانيا مع العرب،

[١] راندال بيكر، **مملكة الحجاز: الصراع بين الشريف حسين وآل سعود**، ترجمة: صادق عبد علي الركابي، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ص٣٣.

[٢] للمزيد عن البرنامج السياسي لجمعية الاتحاد والترقي انظر: نادية ياسين عبد، **الاتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر – ١٩٠٨**، ط١، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤، ص٣١٧-٣٧٥.

[٣] قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥**، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص١٩٠-١٩٢.

وتمت الاتصالات بين البريطانيين عبر المندوب السامي في القاهرة "هنري مكماهون Henry Mc Mahon "والشريف حسين بن علي أمير الحجاز، على أساس اعتراف البريطانيين باستقلال البلدان العربية، مقابل تعهد العرب بالوقوف إلى جانب بريطانيا في الحرب[١].

وبعد اندلاع الثورة العربية ضد العثمانيين في ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩١٦م، تمكن الأمير فيصل بن الحسين الذي كان يقود جيش الشمال مع نخبة من قيادات عربية من سوريا والعراق وفلسطين ولبنان من دخول سوريا في ١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨م، وإعلان حكومة عربية فيها، مثبتاً بذلك أول وجود للهاشميين في سوريا، وأول خطوة باتجاه تحقيق حلم الشريف حسين بن علي بتأسيس دولة عربية تحت التاج الهاشمي[٢].

وحاول الأمير فيصل أن يحقق اعترافاً بحكومته في مؤتمر السلام الذي عقد في باريس عام ١٩١٩م، إذ ركز على قضية وحدة سوريا الطبيعية[٣] أكثر من غيرها من القضايا العربية الاخرى؛ وذلك لأن الأمير فيصل استوعب تماماً ما كان يهيئ من خطط تهدد وحدة سوريا الطبيعة أكثر من غيرها من الأقاليم العربية الأخرى[٤]، إلا أن جهود الأمير فيصل لم تثمر عن أي شيء بهذا الخصوص، إذ أن الموقف سرعان ما تغير وتحول تحولاً خطيراً بعد أن تفاهمت بريطانيا وفرنسا

---

[١] للمزيد حول مراسلات السير هنري مكماهون والشريف حسين بن علي، انظر: عبد العزيز محمد الشواي وجلال يحيى، **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، ص٨٠-١٠٦.

[٢] هدى رزق، **لبنان بين الوحدة والانفصال (١٩١٩-١٩٢٧)**، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨، ص٣٠.

[٣] تتركز فكرة سوريا الطبيعية على وجود بنية تاريخية واجتماعية واحدة في سوريا الطبيعية، وأنه من الطبيعي أن تتكرس هذه البنية في شكل دولة واحدة تضم أراضي المنطقة بأسرها، أما المنطقة التي تشملها سوريا الطبيعية فتشمل المساحة الواقعة بين سيناء وطوروس، والبحر المتوسط والبادية إلى الشرق. وقد تضمنت المراسلات الفرنسية-البريطانية التي أدت إلى اتفاقية سايكس-بيكو إشارة واضحة إلى حدود سوريا الطبيعة، وفي النص التالي تعليمات من الرئيس الفرنسي بريان إلى سفيره في لندن بول كامبون والمفاوض الفرنسي جورج فرانسوا بيكو الخارجية الفرنسية تشير إليها في ٩ تشرين الأول ١٩١٥ على النحو التالي: ((... بعد تقديم هذا التحفظ، فإنه يبدو أن الحل الأبسط يكمن في تثبيت الحدود الإدارية الحالية لسورية. وهكذا، فستشتمل أرضها على ولايات أو متصرفيات القدس وبيروت ولبنان ودمشق وحلب، وفي الشمال الغربي على الجزء الكامل من ولاية أضنة الواقعة جنوب طوروس)). جوزيف حجار، **سورية بلاد الشام: تجزئة وطن**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٩، ص ٧٨.

[٤] عبد العزيز الرفاعي وعبد العال ابراهيم، **دراسات في الشرق الاوسط**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، لا.ت، ص٣٧.

على تنفيذ اتفاق "سايكس – بيكو"[١]، وعمدت الحكومة البريطانية إلى الضغط على الأمير فيصل حتى يتصل بالفرنسيين مباشرة، فقَبِل مكرهاً، وانتهى الأمر باتفاق وقعه الطرفان في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٠م، ونص على قبول الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان المستقل[٢].

ورغم أن الأمير فيصل قد أُجبر على قبول الاتفاق تحت الضغط البريطاني ونزولاً عند حكم الظروف حينها، على أن يحاول فيما بعد إثارة الموضوع في مؤتمر يجمع بين البريطانيين والفرنسيين والأميركيين، لكن ذلك كان قد تسبب بفقدان فيصل الكثير من شعبيته، ورفض زعماء البلاد مشروع الاتفاق رفضاً باتاً حتى لو أدى ذلك إلى محاربة الفرنسيين والبريطانيين، ليعقد في ظل هذه الأجواء المضطربة المؤتمر السوري العام في دمشق في ٨ آذار (مارس) ١٩٢٠م، والذي أعُلن خلاله عن استقلال سوريا بحدودها الطبيعية بما في ذلك فلسطين ومنح لبنان حكماً ذاتياً والمناداة بالأمير فيصل ملكاً على الدولة يحكمها حكماً ديمقراطياً نيابياً[٣]. ولكن قرارات الحلفاء في مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان (أبريل) ١٩٢٠[٤]، خيبت آمال العرب في إقامة سوريا الكبرى،

---

[١] **معاهدة سايكس– بيكو**: وهي معاهده سرية وقعت بين بريطانيا وفرنسا بمصادقة من الإمبراطورية الروسية، أبرمت في ١٦ ايلول (سبتمبر)١٩١٦م، لاقتسام الولايات العثمانية، ينسب اسمها إلى كل من قنصل فرنسا في بيروت (جورج بيكو Francois Georges Picot)، والخبير البريطاني (مارك سايكس Mark Sykes)، وتعد هذه المعاهدة نقضاً للوعود التي قدمها الحلفاء للعرب خلال مراسلات شريف مكة الحسين ابن علي والسير هنري مكماهون. ابراهيم شريف، **الشرق الأوسط: دراسة لاتجاهات سياسة الاستعمار حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥، ص١٠٨.

[٢] صلاح محمد نصير وكمال الدين الحناوي، **الشرق الأوسط في مهب الرياح**، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٩، ص٢٨٤.

[٣] عبد العزيز الرفاعي وعبد العال ابراهيم، المرجع السابق، ص٣٨.

[٤] **مؤتمر سان ريمو**: وهو المؤتمر الذي عقده الحلفاء في سان ريمو بإيطاليا بين ١٩–٢٦ نيسان (أبريل) ١٩٢٠م، ووضعوا فيه اتفاقية (سيفر) المتعلقة بمصير الأراضي التي انتزعها الحلفاء من العثمانيين، ووضعت العراق تحت الانتداب البريطاني وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي الذي رفض الاعتراف بأن سوريا خالصة العروبة وبالتالي لا يحق لفيصل بن الحسين حكمها. سعد سعدي، **معجم الشرق الأوسط (العراق – سوريا – لبنان–فلسطين–الاردن)**، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٠٩.

فقد نصت قرارات هذا المؤتمر بوضع المنطقة العربية المحصورة بين الخليج العربي والبحر المتوسط تحت الانتدابين الفرنسي والبريطاني وتقسيم سوريا الطبيعية إلى سوريا ولبنان وفلسطين[١].

هذه القرارات سرعان ما شرع بتطبيقها على الأرض، فقد وجه قائد القوات الفرنسية الجنرال هنري غورو (Henri Joseph Gouraud) إنذاراً في ٩ تموز (يوليو) ١٩٢٠م، إلى الأمير فيصل بواسطة نوري السعيد الذي أرسل كمبعوث من قبل فيصل إلى (غورو) في بيروت، وكان أبرز ما تضمنه الإنذار عدة نقاط أهمها:

١- وضع سكة حديد رياق – حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي.

٢- إلغاء التجنيد الإجباري، قبول الأوراق النقدية التي أصدرها البنك السوري.

٣- قبول الانتداب الفرنسي بلا قيد أو شرط.

وأرفقه برسالة شفوية إلى الأمير فيصل يمنعه فيها غورو من السفر إلى أوربا ما لم يوافق على الإنذار.

وقد انقسم الزعماء السوريون في موقفهم إزاء هذا الإنذار، فنادى فريق برفضه مهما كانت النتيجة، ونصح آخرون بقبوله لاستحالة المقاومة، وبين هذا وذاك وفيما كان الموقف لم يحسم بعد شنت القوات الفرنسية هجومها على سوريا، وحدثت صدامات عدة سقط فيها مئات القتلى والجرحى السوريين وواصل الفرنسيون زحفهم إلى دمشق ودارت بينهم وبين السوريين معارك عنيفة كان أبرزها معركة ميسلون التي استشهد فيها وزير الدفاع السوري يوسف العظمة قبل أن تسقط دمشق في أيدي القوات الفرنسية. ليغادر الأمير فيصل بعد ذلك إلى لندن بأوامر فرنسية[٢].

ثانيا: تعويض البيت الهاشمي وتبلور مشروع سوريا الكبرى (١٩٢١-١٩٤١)

[١] صلاح محمد نصير وكمال الدين الحناوي، المرجع السابق، ص٢٨٤-٢٨٥.

[٢] ريمون هاشم، **الانتداب الفرنسي على لبنان: ظروفه، إقراره، دولة لبنان الكبير، وإعلان الدستور**، منشورات الجامعة الأنطونية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٦٦-٢٧٧.

أرادت بريطانيا بعد ذلك أن ترضي حلفائها الهاشميين بعد أن نقضت كل وعودها تجاههم، وكان تولي الأمير عبد الله إمارة شرق الاردن من نتائج السياسية البريطانية هذه[١]. ثم ما لبث العراق أن ثار ضد البريطانيين عام ١٩٢٠م ثورته المعروفة، وسوّي الموقف بتنصيب فيصل ملكاً على العراق في ١١ تموز ١٩٢١[٢]، وهكذا رضي الهاشميون مؤقتاً، ولكن الآمال كانت لا تزال تساورهم في إنشاء دولة عربية كبرى باعتبارهم قادة الوطن العربي الشرعيين لدورهم في الثورة العربية عام ١٩١٦م[٣].

بقيت سوريا تحت الانتداب الفرنسي حتى انهيار فرنسا المفاجئ في أوائل الحرب العالمية الثانية، فكان هذا الحدث وكأنه الفرصة التي كان يترقبها الهاشميون، فبعث الأمير عبدالله بمذكرة إلى المندوب السامي البريطاني في الأول من تموز ١٩٤٠م، حثّه فيها على إصدار تصريح من جانب بريطانيا لدعم فكرة الوحدة السورية، إلا أن المندوب السامي رفض الطلب ودعا الأمير إلى مزيد من الصبر وعدم التدخل في الشؤون السورية[٤]، فيما كانت السياسة الفرنسية التي اتبعتها حكومة فيشي[٥] مبعث ارتياب البريطانيين وشكهم، ولعلّ البريطانيين خافوا أن يتخذ المحور من

---

[١] شكل الأمير عبد الله الحكومة الأولى لإمارة شرق الأردن في ١١ نيسان ١٩٢١. على محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة، ١٩٢١-١٩٤٦**، ط١، عمان، ١٩٧٣، ص٢٥.

[٢] المس بل، **العراق في رسائل المس بل ١٩١٦/١٩٢٧**، ترجمة جعفر الخياط، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٥٥.

[٣] عبد الله بن الحسين، **التكملة من مذكرات حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين**، المطبعة التجارية، القدس، ١٩٥١، ص٣٣-٣٦.

[٤] . علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة، ١٩٢١-١٩٤٦**، المرجع السابق، ص١١٢.

[٥] **حكومة فيشي**: وهي الحكومة التي تولت إدارة السلطة في فرنسا بين تموز (يوليو) ١٩٤٠م، وأيلول (سبتمبر) ١٩٤٤م، وأعلن قيام حكومتها المارشال فيليب بيتان (Philippe Petain) وذلك عقب سقوط فرنسا بيد ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وانتخبت تلك الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية في١٠ تموز (يوليو)١٩٤٠م، مع منحها صلاحيات واسعة لبيتان كرئيس للحكومة، وسميت بحكومة فيشي نسبة إلى مدينة فيشي الفرنسية التي أصبحت عاصمة القسم الجنوبي من فرنسا منذ تأسيسها حتى سقوطها عام ١٩٤٤م. للمزيد انظر: هـ . أ. ل. فشر، **تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)**، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٢، ص٦٧٢-٦٧٣.

سوريا ولبنان -إذا وقعتا تحت سيطرته- قاعدة لمهاجمتهم ، فزحفوا على سوريا واحتلوها في أيار (مايو) ١٩٤١م، ثم احتلوا لبنان في الشهر التالي[١].

ولما اتضح أن النفوذ الفرنسي آخذ بالانحسار في الشرق، عادت آمال الهاشميين في تحقيق مشروعهم القديم المتمثل بإقامة دولة عربية موحدة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الطموحات الهاشمية أخذت شكل تيارين من المطامح في سوريا، أولهما تيار يمثله الملك فيصل الذي لم يستطع أن ينسى خسارته القديمة في دمشق التي خرج منها خائباً، فكان التصميم على العودة وتحرير سوريا مدمراً لورثته، وقد مثل هذا التيار مشروع الهلال الخصيب[٢] الذي طرحه السياسي العراقي البارز نوري السعيد.

أما التيار الثاني فكان يمثله الملك عبد الله الذي لم يغفر لشقيقه الأصغر قبوله عرش العراق الذي كان مقرراً له في "منهاج الأسرة الهاشمية[٣]"، فكانت مطالبه في سوريا الطبيعية مبنية على أساس أن ورثة فيصل قد خلفوه في العراق، وعليه فإن سوريا يجب أن تكون جزء من مملكته الصغيرة والفقيرة كتعويض لذلك العرش الذي كان مقرراً له[٤].

ثالثا: مشروع سوريا الكبرى ١٩٤١

---

[١] صلاح محمد نصير وكمال الدين الحناوي، المرجع السابق، ص٢٨٦.

[٢] يشمل مصطلح الهلال الخصيب العراق وبلاد الشام ويتسع لدى البعض ليشمل الكويت وقبرص. محمد جعفر فاضل الحيالي، **العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨: دراسة في العمل السياسي القومي والمشترك**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٥٥.

[٣] أقر الشريف حسين مع أبنائه منهاج لتحقيق هدف إقامة دولة عربية كبرى وموحدة، وقد تضمن هذا المنهاج حسب رواية السير (اليك كير كبرايد Alec kir Kbride) أحد موظفي الحكومة البريطانية وقد عرف الهاشميين جيداً آنئذ، ما يلي: «وافق الحسين وأبنائه على أن يخلف (علي) الابن الأكبر أباه على الحجاز، وأن يصبح عبد الله الابن الثاني ملكاً على العراق، وأن يصبح فيصل الابن الثالث ملكاً على سوريا». انظر: باتريك سيل، **الصراع على سورية: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨**، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٦، ص٢١.

[٤] المرجع نفسه، ص٢٣.

تعددت رسائل الأمير عبد الله ومذكراته إلى الحكومة البريطانية حول موضوع سوريا الموحدة بعد أن أصبحت بريطانيا هي من يمسك بزمام الأمور في المشرق العربي، إلا أن دعوات الأمير عبد الله لم تلقَ أذن صاغية من الجانب البريطاني حتى جاء انقلاب رشيد عالي الكَيلاني في العراق والقضاء عليه في النصف الثاني من شهر أيار (مايو) ١٩٤١م[١]، إضافة إلى الاضطرابات والانتفاضات الفلسطينية عام ١٩٣٦و ١٩٣٩، فاجتذبت فكرة سوريا الكبرى أصوات بعض الشخصيات المؤثرة مثل السير أرنولد ولسون (Arnold Wilson)[٢]، ورؤساء تحرير صحيفة التايمز وبعض الشخصيات المؤثرة الأخرى، وكانت طروحاتهم تستند على فكرة مفادها أن لندن فيما إذا أرادت أن تحرم العرب من فلسطين يجب عليها أن تعطي شيء في المقابل، ويبدو أن سوريا الكبرى ستكون مناسبة كتعويض[٣].

وفي سياق السعي البريطاني لإيجاد حلول للقضايا العربية واحتواء الطموحات الوحدوية جاء الخطاب الشهير لوزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن (Anthony Eden) في بلدية لندن Mansion (House) في ٢٩ أيار (مايو) ١٩٤١م، وجاء فيه: « لنا علاقة صداقة تقليدية عريقة مع العرب، أكدتها الأعمال والأقوال لنا بينهم أصدقاء لا يحصون كما أن لهم أصدقاء عديدين بيننا فمنذ أيام قلت في مجلس العموم أن حكومة صاحب الجلالة تعطف كثيراً على مطالب السوريين في الاستقلال، وأود أن أكرر ذلك الآن، ولكنني أريد أن أذهب إلى أبعد من ذلك فقد سار العالم العربي خطوات واسعة منذ نهاية الحرب الأخيرة، ويريد الكثير من المفكرين العرب لشعوبهم درجة من الوحدة أكبر مما هم عليه الآن، ويأملون في سبيل بلوغ هذه الوحدة مساعدتنا، ولن يذهب

[١] علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة**، ١٩٢١-١٩٤٦، المرجع السابق، ص١١٣.

[٢] أرنولد ولسون(١٨٨٤- ١٩٤٠): الحاكم المدني للعراق في بغداد (١٩١٨ - ١٩٢٠) من قبل الانتداب الإنجليزي خلفاً لسلفه بيرسي كوكس. واجه خلال حكمه ثورة العراقية عام ١٩٢٠م، وأقيل على أثر الثورة ليستبدل ببيرسي كوكس الذي عاد لتهدئة الوضع، وقتل في الحرب العالمية الثانية اثناء خدمته كطيار عن عمر ناهز الخامسة والخمسين. ستيفن همسلي لونكريك، **العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠**، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧٨-١٨٥.

[3] Daniel Pipes, **Greater Syria: The History of an Ambition**, Oxford University Press. London, 1990,p89.

أي مسعى من أصدقائنا في هذا الصدد دون استجابة، ويبدو لي أنه من الطبيعي، بل من الحق تعزيز الروابط الثقافية والاقتصادية وحتى السياسية بين البلاد العربية، وستقدم حكومة صاحب الجلالة دعمها المطلق لأي مشروع في هذا الصدد ينال موافقة الجميع»[١]. واستخدم إيدن العبارة نفسها عند الإجابة عن سؤال حول موقف بريطانيا من الوحدة العربية في مجلس العموم البريطاني في ١٤شباط (فبراير) ١٩٤٣م[٢].

أدرك الملك عبدالله أن الوقت قد حان للتحرك عملياً على الأرض ودبلوماسياً لتحقيق مشروعه الطموح، فدعا إلى مؤتمر عقد في عمّان في الخامس والسادس من آذار(مارس)١٩٤٣م، شارك فيه زعماء وسياسيون من سوريا والأردن، وأجمع فيه المشاركون على ضرورة تحقيق الوحدة والاستقلال، وتشكيل لجنة عهد إليها بوضع مشروعين عمليين لتحقيق الوحدة السورية[٣].

تقدم الملك عبد الله بمذكرة إلى الحكومة البريطانية، بشأن حل المسألة العربية على وجه عام، والمسألة السورية على وجه خاص، إذ عرض خلال مذكرته مشروعين مقترحين للوحدة السورية بعد أن أشار إلى وعود بريطانيا السابقة، ووعودها اللاحقة المتمثلة بتصريح ايدن. وقد سمي المشروع الأول« مشروع الدولة السورية الموحدة » وتضمن استقلال سوريا الطبيعية ووحدتها والاعتراف بها دولة مستقلة ذات سيادة، يكون نظام الحكم فيها ملكياً دستورياً، وأن يكون عبد الله بن الحسين ملك هذه المملكة، وذلك لعدة اعتبارات، تتعلق بكونه حاكم الإمارة الأردنية التي هي جزء من أجزاء "سوريا الكبرى" بالإضافة إلى وعد الحكومة البريطانية له عام ١٩٢١م،

---

[١] يوسف خوري، **المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٠، ص١٣٧، علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة، ١٩٢١-١٩٤٦**، المرجع السابق، ص١١٣.

[٢] يهوشوع بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية ١٩٣٠-١٩٤٥**، ط١، المؤسسة العربية للأبحاث والدراسات، بيروت، ٢٠٠٩، ص٦٩.

[٣] نجلاء سعيد مكاوي، **مشروع سوريا الكبرى: دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص٩١.

كما تضمن المشروع وجود إدارة في بعض مناطق فلسطين ولبنان، لحفظ حقوق الأقليات، وأن يؤلف بعد ذلك اتحاد بين سوريا الطبيعية والعراق، تنضم إليه أي دولة تريد بعد ذلك.

أما المشروع الثاني فقد سمي «مشروع تأسيس دولة سورية اتحادية»، ونص على تشكيل اتحاد سوري مركزي يضم حكومات شرق الأردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين، ويكون الأمير عبد الله أميراً لهذه الدولة الاتحادية، وذلك في حالة عدم تأسيس دولة سورية موحدة[١].

رابعاً: تطورات مشروع سوريا الكبرى (١٩٤١–١٩٥١)، والتنسيق السعودي – الأميركي إزاءه

أصبحت المشاريع الوحدوية العربية أبرز المواضيع المطروحة على طاولة السياسة العربية خلال عقد الأربعينيات، بالوقت الذي بدأ الحلفاء يبحثون موضوع التسوية التي ستعقب الحرب في سلسلة من المؤتمرات، عقدت في القاهرة وطهران على التوالي، حضرها كل من الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت (Franklin Delano Roosevelt)، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشيرشل (Winston Churchill)، والرئيس الصيني شيانج كاي شيك Chiang Kai-shek) ، والرئيس السوفيتي جوزيف ستالين (Joseph Stalin)[٢].

ولما كانت تسويات ما بعد الحرب مطروحة على بساط البحث بين دول الحلفاء فقد سارعت بريطانيا ممثلة في خبرائها بمنطقة الشرق الأوسط ورجال الخارجية البريطانية إلى وضع مخطط للسياسية البريطانية للشرق الأوسط في فترة ما بعد الحرب، وضعوا فيه نصب أعينهم المصالح البريطانية في المنطقة وأهميتها كجسر يربط ما بين بريطانيا ومستعمراتها في الشرق، فعقد مجلس الحرب بالشرق الأوسط (The Middle East War Council) جلسته بالقاهرة في ١٠–١٢ أيار(مايو) ١٩٤٣، برئاسة وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد كيسي (Richard Casey)، ووكيله اللورد موينس (Lord Moyns) وعضوية سفراء بريطانيا في كل من مصر والعراق

---

[١] المرجع نفسه، ص٩٢.

[٢] علي صبح، **الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥–١٩٩٥**، دار المنهل اللبناني، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٤.

واليونان، والمندوب السامي البريطاني بفلسطين وشرق الأردن، وحكام مالطا وقبرص وعدن، والوزراء المفوضون في سوريا ولبنان وإيران وأثيوبيا، والقائم بالأعمال بالسعودية، والسكرتير المدني لحكومة السودان، وقائد القوات البريطانية، وقائد عام قوات الشرق الأوسط. وبعض كبار ضباط قيادته، وكان الموضوع الرئيسي الذي بحثه المجلس هو وضع أسس السياسية البريطانية في الشرق الأوسط لفترة ما بعد الحرب[١].

وفي ضوء تلك المباحثات بدأ البريطانيون ينظرون للشرق الأوسط على أنه سيبقى منطقة مغلقة للنفوذ البريطاني، وهو الواقع الذي كانت الدوائر السياسية الأميركية عازمة على تغييره، فظنوا أن باستطاعتهم احتواء المطامع الأميركية بعد طرد الفرنسيين من المنطقة في إطار من التعاون الاقتصادي، وغاب عن أذهانهم أن الحرب العالمية الثانية ستنقل لواء قيادة المعسكر الغربي إلى الولايات المتحدة الأميركية[٢].

لقد كانت السياسة الأميركية ترمي بكل ثقلها في الشرق العربي، متخذة من السعودية منطلقاً لنشاطها السياسي والاقتصادي في المنطقة، إلا أنها برغم ذلك لم يكن لديها تصور واضح عن طبيعة التحركات الوحدوية التي نشطت خلال الحرب، ومدى تأثيرها على مصالحها وأمن حلفائها في المنطقة العربية، الأمر الذي دفع المملكة العربية السعودية التي كانت تخوض صراعاً مع الأسرة الهاشمية إلى السعي للحصول على دعم حليفتها وراعيتها الكبرى (الولايات المتحدة الأميركية) للوقوف بوجه المطامح الهاشمية في المنطقة [٣]. فخلال المباحثات التي أجراها وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبد العزيز أثناء زيارته الأولى للولايات المتحدة، بدعوة من الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت للملك السعودي أو من ينوب عنه، في الأول من تشرين

---

[١] رؤوف عباس، "**سوريا في مخططات السياسة البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤**"، مجلة دراسات تاريخية، العدد السابع، دمشق، ١٩٨٢، ص١١٥-١١٦.

[٢] المرجع نفسه، ص١٣١.

[3] F. R. U. S, **Exchange with the Saudi Arabian government Regarding the Attitude of the United States toward the General question of Arab Union**, The Acting Secretary of State to President Roosevelt, The Near East and Africa (1943), Vol. IV, Memo (890B.00/283), (Washington), Oct,22, 1943, p852.

الثاني (نوفمبر)١٩٤٣م، ناقش الأمير مع ممثل شخصي عن الرئيس روزفلت مسائل عدة أهمها مسائل النفط والطلبات السعودية حسب قانون الإعارة والتأجير[١]، كما طالب الأمير السعودي إيضاح الموقف الأمريكي من المشاريع الهاشمية التي يحاول العراق وشرق الأردن تطبيقها، مثل مشروع الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى، متسائلاً عما إذا كانت مثل هذه الخطط تأتي ضمن مخططات الحلفاء، ووصف الوفد السعودي هذه المشاريع بأنها تثير مخاوف المملكة العربية السعودية وأنها تأتي ضمن محاولات الهاشميين تطويقها من الشمال، وأن المملكة العربية السعودية مستعدة لفعل كل شيء لإيقاف محاولات التوسع الهاشمي في المنطقة[٢].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول الأردن على استقلاله في ٢٨ آذار(مارس) ١٩٤٦م، ازداد تصميم الملك عبد الله على دفع مشروع سوريا الكبرى إلى الأمام، ويتضح ذلك من خلال رده على تهنئة زعيم حزب الوفد المصري بمناسبة الاستقلال قائلاً: «إن استقلال الأردن التام سيتم التوصل إليه فقط بعد تحقيق مشروع سوريا الكبرى»، ويبدو أن الملك عبد الله استغل موافقة تركيا على المشروع وانشغال مصر بقضيتها مع بريطانيا في مجلس الأمن، فوزع جيشه على الحدود مع سوريا وفلسطين في انتظار فرصة ملائمة لتنفيذ المشروع[٣]، إلا أن أبرز المعوقات التي كانت تحول دون تنفيذ مشروعه هو المعارضة القوية التي أبدتها بعض النخب

---

[١] **قانون الإعارة والتأجير**: وهو برنامج مولت الولايات المتحدة بموجبه فرنسا، وبريطانيا، وجمهورية الصين، والاتحاد السوفيتي وحلفاء آخرين بالعتاد، والغذاء، والنفط خلال الأعوام (١٩٤١ – ١٩٤٥)، تم التوقيع عليه ليتحول إلى قانون في ١١ آذار(مارس) ١٩٤١م، وانتهى العمل به في أيلول (سبتمبر) ١٩٤٥م، بصفة عامة كانت المساعدات مجانية، وفي المقابل، كانت الولايات المتحدة تحصل أثناء الحرب على إيجارات لقواعد بأراضي الحلفاء وتسهيلات لوجستية، بالرغم من أن بعض العتاد (مثل السفن) تم إعادتها بعد الحرب. للمزيد انظر:

T. H. Vail Motter, **The Middle East Theater**: **Thr persia corrido and aid to Russia**, Center of Military history, Washington, 2000, p3-7.

[2] F. R. U. S**, memorandum of cooperation, by the chief of the division of near eastern affairs**, The Near East and Africa (1943), Vol. IV , Memo (890F.0011/102), November 1 , P845- 847.

[٣] محمد علي حلة، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية ١٩١٨–٢٠٠٨**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠١٤، ص١٤١.

السياسية السورية والقوى العشائرية في سوريا [١]. إضافة إلى معارضة بعض النظم العربية مثل العربية السعودية ومصر[٢]، ولبنان التي أدركت أن مخطط سوريا الكبرى كان من أجل ديمومة السلطة البريطانية في الشرق الأوسط عبر الأسرة الهاشمية وعلى حساب مصالح وطموحات دول المنطقة[٣].

وبعد ما يقارب الأربع سنوات على زيارته الأولى للولايات المتحدة قام وزير الخارجية وولي العهد السعودي الأمير فيصل بن عبد العزيز بزيارته الثانية إلى الولايات المتحدة، وكان مشروع سوريا الكبرى هذه المرة على رأس الأجندة التي يعتزم الأمير فيصل بحثها مع الإدارة الأمريكية، فالتقى خلال الفترة من ١٣-١٩كانون الثاني(يناير) ١٩٤٧م، بالرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry S. Truman)، ووزير خارجيته جيمس بيرنز (James F. Byrnes). إلا أن أهم الاجتماعات التي عقدها الأمير فيصل الذي كان يرافقه الشيخ فؤاد حمزة، والشيخ أسعد الفقيه هو الاجتماع الذي عقد في ١٧ كانون الثاني بوزير الخارجية الأمريكي، والذي أبدى خلاله استياء بلاده من موقف الولايات المتحدة من سياسات بريطانيا التي تشجع الملك عبدالله على الترويج لمشروعاته الوحدوية، وبين أن الملك عبد العزيز يعتقد أن الهاشميين عملاء للبريطانيين، وأنهم ما كانوا لحصلوا على عرش العراق وشرق الأردن لولا عمالتهم لبريطانيا، وعليه، فليس من المستغرب أن تكون بريطانيا على استعداد لتأييد أي مشروعات سياسية من شأنها بسط نفوذ الأسرة الهاشمية على بلاد أخرى، وهذا ما تعده السعودية عملاً غير ودي، يهدف إلى خلق تفرقة بين الدول العربية من أجل منعها من تشكيل جبهة مشتركة ضد سياسات بريطانيا في فلسطين ومصر.

---

[١] يهوشوع بوراث، المرجع السابق، ص٧٣.

[٢] كانت مصر ثاني أبرز نظام عربي معارض للمشاريع الوحدوية الهاشمية إلى جانب المملكة العربية السعودية، فقد كان للملك فاروق طموحات في إعادة إحياء الخلافة الإسلامية يكون هو الخليفة فيها بعد إلغاء الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، للمزيد انظر: أمل فهمي، **الملك فاروق والخلافة الاسلامية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٧-٤٥.

[٣] حسين إبراهيم العطار، **العلاقات البريطانية-السعودية ١٩٤٥-١٩٧١**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٩٠.

كما بين الأمير فيصل رغبة الملك عبد العزيز في معرفة موقف الولايات المتحدة من مشروع سوريا الكبرى، وهل بإمكان السعودية الاعتماد على دعم الولايات المتحدة المطلق في حال وجدت نفسها مهددة بتحالف معادٍ لها في الشمال نتيجة للمؤامرات الهاشمية فيما أكدت الخارجية الأميركية على التأييد الكامل وغير المشروط للاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية للمملكة العربية السعودية، وأن الملك عبد العزيز يمكنه الاعتماد على الدعم الكامل من أميركا في الأمم المتحدة في حال قيام قوى خارجية بتهديد أمن بلاده، وأن الولايات المتحدة سوف تؤيد أيضاً استقلال البلدان العربية الأخرى مثل سوريا والعراق ولبنان في حال وجود تهديد بالعدوان عليها[١].

وبناءً على كثرة ما تردد حول مشروع سوريا الكبرى، واستمرار الشكاوى السعودية بدأ موقف الولايات المتحدة بالتبلور في رفض المشروع ومحاولة تهدئة الهواجس السعودية، فأرسلت الخارجية الأميركية في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٤٧م، إلى سفارتها في لندن، ومفوضياتها في البلدان العربية (القاهرة ، القدس، بيروت ، دمشق، بغداد) طلباً دعت فيه إلى لمتابعة موضوع سوريا الكبرى وإحاطتها به، ومعرفة حقيقة الدور البريطاني في الموضوع، وطلبت الوزارة من سفيرها البحث في إمكانية استحصال بيان من بريطانيا إزاء القضية، علماً بأن صدور مثل هذا البيان سيزيل الغموض المرتبط بالموضوع[٢].

رغم عظم المصلحة التي قد تنالها بريطانيا إذا ما تحقق مشروع وحدوي مثل مشروع سوريا الكبرى وبقيادة حليف قوي للسياسة البريطانية في المنطقة مثل الملك عبد الله، إلا أنها لم تستطع أن تبدي تمسكاً بهكذا مشروع، وذلك نتيجة لمعارضة قوى مؤثرة على الصعيد الداخلي السوري،

---

[1] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria** , The Near East and Africa (1947), Vol. V , Memo (890D.00/2-1447),January 17 , P738- 743.

[2] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria,** The Secretary of State to Certain Diplomatic and Consular Officers ,The Near East and Africa (1947), Vol. V , Memo (890D.00/2-1447), January 14 , P742- 743.

إضافة إلى المعارضة القوية التي أعلنتها كل من السعودية، ومصر، ولبنان، واليهود في فلسطين لمشروع سوريا الكبرى.

كما أن بريطانيا لم ترغب في إثارة حليف استراتيجي أساسي بالنسبة لها بحجم الولايات المتحدة الأميركية، سيما بعد تولد حالة من التزاحم والتنافس في النفوذ الأميركي – البريطاني في عدة ميادين، أبرزها منطقة الشرق الأوسط، فبدأت الحكومة البريطانية بالتراجع التدريجي عن موقفها الداعم للملك عبد الله، ويتضح ذلك من خلال رد القائم بالأعمال الأميركي في لندن على مذكرة الخارجية الأمريكية الداعية إلى تزويدها بمعلومات حول موضوع سوريا الكبرى السابقة الذكر، فقد بين بعد لقائه الذي أجراه في ١٨ شباط (فبراير) ١٩٤٧م، مع رئيس الإدارة الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية وليام باكستر (William O. Baxter) أن باكستر لم يبدو مهتماً بالشائعات التي تتردد بشأن التأييد البريطاني لمشروع سوريا الكبرى، وأكد أن الحكومة البريطانية ليست مع أو ضد المشروع، وأنها عبرت عن موقفها هذا في أكثر من مناسبة، وأن الوزارة أصدرت تعليمات قبل أربعة شهور إلى كل الموظفين الرسميين البريطانيين في المنطقة أمرت خلالها باتخاذ موقف محايد، وأن هذه التعليمات أرسلت أيضاً إلى "جون غلوب (John Bagot Glubb)[١]، لكي يؤكد للملك عبد الله حياد الموقف البريطاني، ونفى بشكل قاطع أن يكون الممثلين الدبلوماسيين أو عملاء بريطانيين يعملون على تنفيذ المشروع، ثم أضاف بأن بريطانيا

[١] **جون غلوب**: ضابط بريطاني عمل في الجيش البريطاني بالعراق عام ١٩٢٠ وفي عام ١٩٢٦ استقال من الجيش البريطاني والتحق بقوات الصحراء العراقية ليضع حداً للغزوات القبلية منها، ثم عينته الحكومة الأردنية في جيشها عام ١٩٣٠م، وفي عام ١٩٣٩م، اختير رئيساً لأركان حرب الجيش العربي الأردني وبقي في منصب قيادة الجيش الأردني حتى ٢ آذار (مارس) ١٩٥٦م، عندما أعفاه الملك الحسين بن طلال من مهامه، بالتنسيق مع حركة الضباط الأحرار الأردنيين. للمزيد انظر:
Tancred Bradshaw, **The Glubb Reports**: **Glubb Pasha and Britain's Empire Project in theMiddle East 1920–1956**, Palgrave Macmillan ,Hampshire, England, 2016, p14-167.

تعتقد أنه ليس من حقها إصدار بيان يؤيد أو يعارض المشروع لأن موقفها سيبقى محايداً، وأن هذا الموضوع سيبقى شأناً يخص الحكومات العربية [١].

لم تكتف الحكومة الاميركية بتطمينات رئيس الإدارة الشرقية في وزارة الخارجية والبريطانية، نتيجة للتهويل الذي كان يثار حول الموضوع من قبل السعودية وأطراف أخرى معارضة للمشروع الهاشمي، فكلفت الخارجية الأمريكية السيد فالديمار جون غالمان (Waldemar J. Gailman) [٢]، أحد مسؤولي السفارة الأميركية في لندن استبيان الموقف البريطاني مرة أخرى، فحمّلته رسالة عبّرت خلالها عن تقديرها للتوضيح البريطاني السابق، لكن تقارير مقلقة ما زالت ترد حول التأييد البريطاني لوحدة سورية تحت الحكم الهاشمي، وأن هذه الإشاعات تذهب إلى حد أن هناك خططاً لاستخدام القوة وتغيير الحكومات في المنطقة، ورغم حياد بريطانيا الرسمي فإن عملائها في المنطقة يشجعون المشروع، وأن الوزارة تشعر بأن استمرار مثل هذه الإشاعات له أثر مدمر على العالم العربي، وهو ليس في صالح بريطانيا أو الولايات المتحدة، وأن كل التقارير تشير إلى استمرار المؤامرات التي يحيكها الملك عبد الله في المنطقة، وختمت الخارجية الأميركية رسالتها بتأكيد ثقتها بأن الحكومة البريطانية لا ترغب في إعطاء الانطباع بأنها تؤيد تطورات من هذا النوع والتي يترتب عليها آثار سلبية على الموقف في الشرق الأدنى [٣]، إلا أن رئيس الإدارة الشرقية

---

[1] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria** , The Charge in the Umited Kingdom (Gallman) to the Secretary of State ,The Near East and Africa (1947), Vol. V , Memo (890D.00/2-1847),February 18 , P742- 743.

[٢] **فالديمار جون غالمان (١٨٩٩-١٩٨٠)**: شخصية دبلوماسية وأكاديمية أميركية، عمل في وزارة الخارجية منذ عام١٩٢٢م. عمل بمنصب سفير فوق العادة في كل من كل من بولندا وجنوب افريقيا، ثم سفيراً لدى العراق حتى عام ١٩٥٨م. فالديمارغالمان، عراق نوري السعيد، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٧-١٨.

[3] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria** , The Secretary of State to the United Kingdom,The Near East and Africa (1947), Vol. V, Memo (890D.00/-1847), (Washington), March 3, P743- 744.

في وزارة الخارجية البريطانية جدد نفيه القاطع لهذه "الشائعات" مكرراً تأكيده على أن بريطانيا ليست مع أو ضد المشروع، وأن موقفها سيبقى محايداً[١].

وأحاطت الولايات المتحدة ممثليها في السعودية علماً بهذه الردود في ١١ نيسان (إبريل) ١٩٤٧م، وقام الوزير المفوض في المملكة العربية السعودية جيمس تشيلدز (James R. Childs) بإبلاغها إلى الملك في ١٢ نيسان(إبريل)، وأكد على الموقف الأميركي إزاء مشروع سوريا الكبرى، وفي حال حصول الملك على أية معلومات سياسية أو عسكرية محددة عن تطورات يمكن أن تهدد السعودية فمن الأفضل أن يحيط الحكومة الأميركية بها على الفور حتى تتخذ الإجراءات المناسبة، ورد الملك في ٢٠ نيسان (إبريل) شاكراً للولايات المتحدة موقفها وجهودها في الحفاظ على السلام في المنطقة، وكرر تحذيره مرة أخرى، مؤكداً أن لديه معلومات تشير إلى أن جهود إقامة سوريا الكبرى ما زالت مستمرة على قدمٍ وساق، وأعرب عن أمله في أن تستمر أميركا في اتصالاتها، وأن تدعو الحكومة البريطانية إلى إصدار بيان حول الموضوع في البرلمان، لأن ذلك سوف يكون له أفضل تأثير في تهدئة النفوس[٢].

لم تهدأ المخاوف السعودية رغم كل التطمينات والإيضاحات التي قدمها الجانب الأميركي أو نقلها عن الحليف البريطاني، ففقدان الثقة بالطرف البريطاني كان واضحاً، والصراع السعودي الهاشمي كان على أشده، فكلما وردت أخبار لتحرك هنا أو هناك يقوم به الملك الهاشمي عبد الله كان له وقعه على القيادة السعودية، فكررت المملكة العربية السعودية الطلب من الولايات المتحدة الأميركية في التدخل مرة أخرى، وذلك من خلال عقد أربعة اجتماعات خلال الفترة ١٧- ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٤٧م، حضرها الملك ابن سعود وولي العهد الأمير فيصل والشيخ يوسف ياسين والوزير المفوض الأميركي في جدة، عبّر الملك خلالها عن قلقه العميق حيال

[1] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Charge in United Kingdom (Gallman) to the Secretary of State, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/3-1347) (London),March 13, P 744- 745.
[2] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Acting Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/4-947) (Washington) ,April 9, p745.

التطورات التي يشهدها الشرق الأوسط، وكرّر الأفكار نفسها حول مشروع سوريا الكبرى، وطموحات الملك عبدالله، والعلاقات بين شرق الأردن والعراق، والعلاقات بين تركيا والعراق، واعتبر أن هذه الجهود موجهة ضد السعودية التي تعتقد أن هذه السياسات الهاشمية تأتي بتخطيط وتحريض من قبل البريطانيين، وأن هذا الموقف البريطاني برز بعد تطور العلاقات الوثيقة بين السعودية والولايات المتحدة، كما عبّر الملك السعودي عن اعتقاده بأن تحقيق السلم والاستقرار في هذا الجزء من العالم العربي أمر ضروري، وهو يصبّ في مصلحة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، الأمر الذي يوجب على الولايات المتحدة اتخاذ تدابير لتثبيت الوضع بين المملكة العربية السعودية وجيرانها، واقترح أن تقوم الولايات المتحدة بإثارة الموضوع مع الحكومة البريطانية وأن تصل معها إلى اتفاق توقع عليه أميركا وبريطانيا والبلدان العربية بحيث تقوم أميركا أولاً بالاتصال ببريطانيا، وعندما يتم الوصول إلى اتفاق يمكن إبلاغه بعد ذلك إلى الحكومات العربية للموافقة[١].

وفي ٢٦ حزيران (يونيو) ردت الخارجية الأميركية بأنها قامت فعلاً بتوضيح موقفها للحكومة البريطانية وعبرت عن انزعاجها من جهود الملك عبد الله بخصوص موضوع سوريا الكبرى، ونتيجة لذلك صدر في ١٤ تموز (يوليو) تصريح في مجلس العموم مشيراً بشكل لا لبس فيه إلى أن حكومة صاحبة الجلالة لا تؤيد مخطط سوريا الكبرى، وأنها تعتبر الموضوع من اختصاص شعوب ودول المنطقة، وأن موقفها يتسم بالحياد الكامل.

وأشارت البرقية إلى أن الولايات المتحدة لا تملك دليلاً على نية الملك عبد الله لاستخدام القوة لتحقيق أهدافه، وأن الحكومة السورية صديقة للسعودية ومعارضة للمشروع، وأن التأييد الشعبي للمشروع محدود، وأن العقبات أمام تحقيقه هائلة، ومن ثم فإنه لا يوجد ما يمثل تهديداً

[1] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Minister in Saudi Arabia (Childs) to the Secretary of State, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (711.90/6-2047) (Jidda) ,June 20, p750.

حقيقياً للسعودية في المستقبل القريب، وأن الولايات المتحدة تشعر أنها لا تستطيع إثارة الموضوع مع بريطانيا مرة أخرى في الوقت الراهن، وأنها ستتابعه بحرص واهتمام[١].

وبعد ذلك بشهرين أثيرت المخاوف السعودية مرة أخرى، عقب تصريح أدلى به الملك عبد الله في ١١ آب (أغسطس) ١٩٤٧م، يدعو فيه إلى مؤتمر عام لبحث خطة للوحدة أو الاتحاد بين سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، وبيّن في خطابه أن ذلك سيكون بمثابة نهاية للخطر الصهيوني الذي يهدد فلسطين، وأعلن الملك عبد الله أنه سيعبر عن فكرته لكل السوريين وأنه سيطلب من الحكومة السورية الدعوة إلى مؤتمر عام للنظر في اقتراحات عدة، من بينها أن يكون شكل سوريا الكبرى كدولة فدرالية.

فكتب ابن سعود رسالة إلى المفوضية الأميركية في جدة في ٢٤ آب(أغسطس)، لإطلاع المفوض الأميركي على هذه التطورات الجديدة، وأبلغه أن الملك عبد الله أرسل إلى مجلس الوزراء السوري وإلى أعضاء البرلمان خطاباً يدعو فيه إلى إعداد دستور سوري جديد، كما أرسل خطاباً إلى الرئيس شكري القوتلي يدعوه فيه إلى تبني هذه الأفكار، وتساءل الملك عما هي المساعدة التي تستطيع السعودية أن تعتمد عليها من الولايات المتحدة؟

ومرة أخرى أكد الوزير المفوض للشيخ يوسف ياسين أن مخاوف الملك مبالغ فيها، وأن الجيش الأردني تحت قيادة بريطانيا وأن بريطانيا تعرف موقف الولايات المتحدة جيداً. وعندما نقل الشيخ إلى الوزير المفوض تساؤل الملك عما إذا كان الأمر يتطلب عرض الموضوع على مجلس الأمن، أجاب (تشيلدز) بأن ذلك رد فعل مبالغ فيه وأن الجامعة العربية هي المجال الملائم لمناقشة الموضوع[٢].

[1] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/7-947) (Washington) ,July 26, p752-753.

[2] F. R. U. S**, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Minister in Saudi Arabia (Childs) to the Secretary of State , The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/8-2547) (Jidda) ,August 25, p752-753.

وردت الخارجية في ٥ أيلول(سبتمبر) بخصوص عرض الموضوع على مجلس الأمن بأن الولايات المتحدة اعتقدت دائماً بأن كل عضواً في الأمم المتحدة له أن يقرر ومن دون تأثير من أي أطراف أخرى عما إذا كان يريد طرح موضوع ما أمام مجلس الأمن، وأن الأطراف المتنازعة عليها أن تستخدم أولاً الأساليب التي حددتها المادة (٣٣) من وساطة وتحكيم ومساعٍ حميدة ومفاوضات قبل اللجوء إلى مجلس الأمن[1].

ومن الواضح أن الرد الأميركي لم يكن ينسجم مع تطلعات الملك السعودي الذي كان يرغب بموقف حاسمٍ من الإدارة الأميركية التي كانت ترتبط بعلاقات استثنائية مع بريطانيا صاحبة الدور الأكبر في المنطقة وفي هذا الموضوع تحديداً، فأعاد المحاولة بطريقة أخرى لعل هذا الإلحاح يبين للإدارة الأميركية حجم القلق الذي يشغل الحليف السعودي من المشاريع الهاشمية في المنطقة، لتتخذ بعد ذلك موقف مباشر وحاسم بمستوى الثقل الذي أصبح مشهوداً للولايات المتحدة في السياسة العالمية بعد الحرب، فأرسل الشيخ يوسف ياسين نائب وزير الخارجية إلى الوزير المفوض الأميركي في جدة يخبره بأن الملك فوجئ بهذه الإجابة غير المشجعة وغير المتوقعة، وأنه يعيد السؤال مرة أخرى «ما هو العمل العسكري الفوري الذي سوف تتخذه الولايات المتحدة في حال قيام جيش عبد الله بالتدخل في سوريا أو السعودية أو في أي دولة أخرى في الشرق الأوسط؟»[2]. فجاء الرد الأميركي في ١٨ أيلول (سبتمبر) يتضمن ثلاث نقاط رئيسية هي:

١- إن كل التقارير التي ترد إلى الوزارة من المنطقة تستبعد احتمال استخدام القوة العسكرية بواسطة الملك عبد الله.

---

[1] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Acting Secretary of the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/8-2547) (Washington) ,September 5 , p756-757.

[2] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Charge in S Saudi Arabia (Bailey) to the Secretary of State , The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/9-1347) (Jidda) ,September 13 , p757-758.

٢- في حال استخدام القوة بواسطة عبدالله أو أي طرف آخر ينبغي اللجوء إلى الأمم المتحدة وفقاً لمبادئ هذه المنظمة.

٣- على الرغم من أن الولايات المتحدة تقدر بشكل كامل قلق ابن سعود حول احتمالات العدوان في الشرق الأدنى فإنه من المهم التنبه إلى أن سوريا -وهي البلد المعرض أساساً لمثل هذا العدوان -لم تعبر عن قلق مماثل، ويبدو أن سوريا تشعر بأن الموقف يمكن السيطرة عليه، وأن البلدان العربية من خلال منظماتها تستطيع التعامل مع الموضوع[١].

بعد هذا الرد الأميركي الذي كان يستند على تقارير المصادر الميدانية الأميركية ونتائج المداولات الدبلوماسية الأميركية – البريطانية، بقي مشروع سوريا الكبرى يؤرق القيادة السعودية وحدها رغم كل محاولات التحريض التي مارستها، الأمر الذي يعكس مدى درجة العداء بين آل سعود في المملكة العربية، والهاشميين في شرق الأردن والعراق، فكان كل ما حدث تطور سياسي ما هنا أو هناك، يثير هذا التطور قلق القيادة السعودية، لاسيما في الساحة السياسية السورية التي شهدت سلسلة من ثلاثة انقلابات عام ١٩٤٩م، كان أولها حين استولى الجيش السوري بقيادة حسني الزعيم رئيس أركان الجيش السوري في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٤٩م، على السلطة بعد الإطاحة بسلطة شكري القوتلي حليف السعودية ومصر[٢]، معلناً بذلك أول انقلاب عسكري تشهده المنطقة العربية بعد الهزيمة العسكرية في فلسطين عام ١٩٤٨م، مؤذناً بسلسلة من الانقلابات العسكرية التي عرفها الوطن العربي بشكل عام، وسوريا بشكل خاص[٣]. إذ أثار هذا الحدث المفاجئ فزع ابن سعود، خصوصاً بعد المبادرة السريعة التي انطلق بها الملك عبد الله

[1] F. R. U. S, **Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria**, The Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa (1947), Vol. V, Memo (890D.00/9-1347) (Washington) ,September 18 ,p758-759.

[٢] كان هناك اتفاق بين القوتلي وابن سعود تعهد فيه الأول للثاني بعدم التقرب من الهاشميين، ويذكر بأن الصداقة بين القوتلي وابن سعود تعود إلى أن أفراد أسرة القوتلي كانوا يعملون وسطاء تجاريين للسعودية في دمشق وتعززت هذه الصداقة بالتعاون السياسي . انظر : عبد الأمير محسن جبار الأسدي، **المملكتان الأردنية والسعودية: دراسة في تاريخ العلاقات السياسية**، مؤسسة مسارات للتنمية والثقافة والإعلام، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص١٢٢.

[٣] المرجع نفسه، ص ١٢٢.

الذي سارع إلى تأييد الانقلاب وإرسال عبد الله التل مبعوثاً خاصاً له ليحمل رسالة تأييد للزعيم واستعداده لتقديم المعونات العسكرية والمالية بعد أن أعلن الزعيم منذ بداية الانقلاب عن ترحيبه بأي مشروع يوحد العرب[١].

فأسرع ابن سعود في اليوم التالي للانقلاب إلى استدعاء القائم بأعمال المفوضية السعودية في عمان لاستقصاء المعلومات منه حول نشاط الملك عبدالله بصدد مشروع سوريا الكبرى، كما حشد بعض قواته على الحدود مع الأردن بالقرب من العقبة في إشارة منه على استعداد السعودية للجوء إلى القوة في حالة قيام عبدالله بمشروعه[٢]. كما التقى الملك السعودي بالمفوض الأميركي في جدة، وعبّر له عن قلق المملكة العميق من التطورات التي تشهدها المنطقة العربية، مؤكداً للمفوض الأميركي أن لديه معلومات تؤكد أن الملك عبدالله لم يتخلّ عن مشروع سوريا الكبرى، لا بل إنه عرض على اليهود في فلسطين إعطائهم بعض التنازلات مقابل دعمه لاسترداد الحجاز داعياً إلى تزويد المملكة العربية السعودية بالسلاح الضروري الذي تفتقر إليه في الوقت الذي هو متاحاً لأعدائها[٣].

لم يكن الزعيم مؤمناً بأي مشروع وحدوي من المشاريع المطروحة في ذلك الحين، لكنه كان يهدف من وراء التقرب من العراق والأردن دوافع عدة، أبرزها ضمان دعم دعاة الوحدة على المستوى الداخلي، وللحصول على الدعم العسكري الذي من الممكن أن يقدمه هذان البلدان في الوقت الذي كانت تجري فيه مفاوضات الهدنة مع إسرائيل ما قد يعزز موقف سوريا في هذه المفاوضات[٤]، إضافة إلى تجنب معارضة الحليفتين لنظام القوتلي السابق (السعودية، ومصر).

---

[١] سيد عبد العال، **الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩–١٩٥٤م**، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص٢٢٠–٢٢١.

[٢] عبد الأمير محسن جبار الأسدي، المرجع السابق، ص ١٢٤.

[3] F. R. U. S**, The Ambassaor in Saudi Arabia(childs) to the Secrety State** , The Near East and Africa (1949), Vol. VI, Memo (890F.00/5-1149) (Dhahran) ,May 10 ,p1595.

[٤] جورج لنشوفسكي، **الشرق الأوسط في الشؤون العالمية**، ج٢، دار الكاشف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، لا.ت، ص٣٩٤.

ففي ١٣ نيسان (إبريل) ١٩٤٩، بعث الزعيم وفدين إلى كل من الرياض والقاهرة للبحث في أمور تتعلق بالانقلاب وأسبابه لأن العاصمتين كانتا على صلة وثيقة برئيس الجمهورية السابق (شكري القوتلي)، ولأنهما لم يعلنا بعدْ موقفهما الرسمي من الحكومة السورية الجديدة، وعدَ الزعيم في رسالته التي حملها الوفد إلى ابن سعود بأن الانقلاب حدثاً داخلياً بحتاً، بقصد إقناعه بضرورة الانقلاب من جهة، ولإقناعه بأن الانقلاب لم يكن بوحي تأثير خارجي من جهة ثانية، ولطلب الاعتراف بالحكومة الجديدة في سوريا من جهة ثالثة، وبناء على ذلك أخبر ابن سعود الوفد السوري عن استعداده التام للاعتراف الدبلوماسي بالحكومة السورية الجديدة، وعن تقديمة المساعدات العسكرية والمالية لها، شريطة عدم إقدامها على التحالف العسكري أو الاقتصادي مع العراق أو الأردن، لأن هذا التحالف سيكون بمثابة تحالف عدواني ضده، بجانب كونه يخل بسيادة واستقلال سوريا، كما طلب ابن سعود من الوفد ضمان سلامة الرئيس السوري السابق شكري القوتلي إما بإطلاق سراحه أو بالسماح له بالخروج إلى الرياض أو أي بلد يختاره شكري القوتلي[١].

ثم قام الزعيم بزيارة سرية إلى القاهرة في ٢١ نيسان (إبريل) ١٩٤٩م، واجتمع بالملك فاروق للغاية ذاتها وعاد في اليوم نفسه إلى دمشق ليعلن بعد ذلك عن زيارته، وبعد أن قدم الزعيم الضمانات المطلوبة أعلنت السعودية ومصر ولبنان اعترافها بحكومته في وقتٍ واحد ووعدت الحكومتان السعودية والمصرية بتقديم المال والطائرات رغبة منها في التقرب إليه، ليعلن الزعيم من دمشق عن موقفه الصريح من المشاريع الوحدوية الهاشمية لاسيما مشروع سوريا الكبرى حين صرح قائلاً: « إن زيارتي إلى القاهرة كانت بالنسبة إلى الأردن مفاجأة غير سارة حيث كان يعتقد السادة في عمان وبغداد بأنني سوف أقدم لهم تاج سوريا على طبق من فضة، ولكن أمنياتهم لن

---

[١] عبد الأمير محسن جبار الأسدي، المرجع السابق، ص ١٢٧– ١٢٨.

تتحقق». وعلاوة على ذلك دفع وحدات عسكرية على الحدود الأردنية، وقرر إغلاق الحدود لمدة ٢٤ ساعة، لترتاح الأوساط السعودية وعلى رأسها ابن سعود عقب هذا الإنجاز السياسي[١].

أما فيما يخص انقلابي سامي الحناوي في ١٤ آب (أغسطس) ١٩٤٩م، وأديب الشيشكلي في ١٩ (ديسمبر) ١٩٤٩م، فقد خاب أمل الملك عبد الله من انقلاب الأول بعد أن راج خلال عهده الحديث عن الوحدة السورية العراقية، فيما آثر أديب الشيشكلي منذ البداية الارتباط بالمحور السعودي المصري، إلا أن الملك عبد الله لم يتخلّ عن حلمه بتحقيق مشروع سوريا الكبرى حتى حادث اغتياله في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٥١م، في القدس[٢].

الخاتمة

كانت القومية العربية هي الفكرة الأساسية التي استندت عليها الأسرة الهاشمية في الثورة على السلطنة العثمانية التي كانت ترتدي رداء الإسلام في نهجها ونظامها، لتحقيق استقلال الإقليم العربي الآسيوي أثناء الحرب العالمية الأولى. وقد اعتمدت الأسرة الهاشمية في حركتها القومية على التعاون مع البريطانيين لتحقيق الاستقلال والتخلص من السيطرة العثمانية مقابل مساندة بريطانيا في الحرب ضد السلطنة العثمانية وإعلان الثورة ضدها، فيما تعهدت بريطانيا بمنح العرب استقلالهم بعد الحرب، ولكن بريطانيا لم تف بوعودها.

حاولت بريطانيا بعد ذلك إرضاء الأسرة الهاشمية بتتويج الملك فيصل بن الحسين على عرش العراق واصطناع دولة شرقي الأردن وتنصيب عبد الله بن الحسين أميراً عليها. فيما بقت أحلام الوحدة العربية تراود الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق وشرقي الأردن، وتجلّت هذه الأحلام والطموحات في مشروعين تمثلا بمشروع الهلال الخصيب الذي طرحه نوري السعد عن فرع الأسرة

[١] عبد المجيد الشناق، **التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية – السورية منذ الاستقلال حتى عام ١٩٧٦م**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٦، ص١٢٦.

[٢] سيد عبد العال، المرجع السابق، ص٢٢٤- ٢٢٥.

الهاشمية في العراق، فيما كان مشروع سوريا الكبرى مشروع أمير شرق الاردن عبد الله بن الحسين.

فمع بداية الحرب العالمية الثانية وانهيار فرنسا عام ١٩٤٠م أمام جيوش المحور بدأ الأمير عبد الله بالتحرك لتحقيق مشروع سوريا الكبرى، معتبراً سقوط فرنسا المسيطرة على معظم سوريا الطبيعية آنذاك أبرز العقبات التي أزيلت من أمام طموحاته. لكن الأمير عبد الله واجه عقبة أخرى أدت إلى فشل مشروعه تمثلت بالتقاطع الذي حصل بين الدول العربية من جهة والقوى الدولية المهيمنة على المنطقة من جهة أخرى، إذ كان للتنافس المحموم بين الأنظمة العربية على الزعامة الإقليمية وقيادة المنطقة سبب رئيسي في فشل كل المشاريع الوحدوية، ومدعاة لتدخل القوى العظمى أكثر فأكثر في شؤون المنطقة وسياساتها.

فقد كان للصراع القديم بين الأسرتين السعودية والهاشمية في المنطقة أثر بارز في تقويض مشروع سوريا الكبرى، بعد أن رأت القيادة السعودية فيه مشروع يهددها بالدرجة الأولى إذا ما تمّ له النجاح، إذ أن اتحاد بين سوريا والأردن قد ينضم له العراق لاحقاً- نظراً لسيطرة الأسرة الهاشمية عليه- سيؤدي إلى اختلال في ميزان القوى البشري والاقتصادي والعسكري لصالح الأسرة الهاشمية، التي قد تطالب باستعادة عرشها المسلوب في الحجاز. فنظرت القيادة السعودية لهذا المشروع على أنه تهديد وجودي لها.

كما أن القيادة السعودية هي أيضاً كان لها طموحاتها في زعامة المنطقة، فمن الطبيعي أن مشروع مثل مشروع سوريا الكبرى سيذهب بهذه الطموحات أدراج الرياح إذا ما تحقق، فسعت بكل قواها وإمكانياتها إلى تقويض هذا المشروع قبل تحقيق أي خطوة منه.

كانت العلاقة الخاصة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية أحد أبرز الوسائل التي استندت اليها القيادة في التصدي للطموحات الهاشمية، فقد كانت المصالح الأميركية آخذة بالتنامي في المنطقة، لا بل أن منظرو السياسة الأميركية بدأوا يفكرون فعلياً بالحلول محل بريطانيا كقوة مهيمنة في المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية، فتكوّن نوع من التطابق

في وجهة النظر بين الإدارة الأميركية والقيادة السعودية، لإدراك الأميركان بأن مشروع مثل مشروع سوريا الكبرى سيكرس السيطرة البريطانية في المنطقة نظراً لعلاقتها القوية بالأسرة الهاشمية.

ورغم هذا التطابق في وجهات النظر بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، إلا أن الإدارة الأميركية كانت أكثر هدوءً وحنكة في التعاطي مع المسألة، وذلك يعود لثقلها الدولي ومتانة تحالفها الاستراتيجي مع بريطانيا التي كانت تخوض إلى جانبها في الحرب العالمية الثانية تحالفاً ضد دول المحور (ألمانيا، إيطاليا، اليابان، بولندا، رومانيا، المجر، بلغاريا)، وصراعاً إيدلوجياً وسياسياً قابل للتطور مع الاتحاد السوفيتي بعد الحرب التي انتهت عام ١٩٤٥م، فبالرغم من كثرة إلحاح القيادة السعودية التي كانت تعتبر من أبرز حلفاء الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة في التصدي للمشروع، إلا أنها لم تنجر إلى تدخل مباشر في الموضوع. فبعد التراجع البريطاني عن تأييد مشروع سوريا الكبرى، نتيجة للمعارضة القوية في الداخل السوري وعلى الصعيد الإقليمي إضافة لرفض الحليف الأميركي اكتفت الإدارة الأميركية بتعهدات وتطمينات الحليف البريطاني، بينما استمرت المخاوف السعودية من الطموحات الهاشمية حتى اغتيال الملك عبدالله في الحرم القدسي عام ١٩٥١م، وذلك يعود إلى عقدة الصراع مع الأسرة الهاشمية منذ بدايات القرن العشرين والذي كان من أبرز صفحاته طرد الأسرة الهاشمية من الحجاز وإعلان مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها عام ١٩٢٦م تحت قيادة عبد العزيز آل سعود، فحملت حادثة اغتيال الملك عبد الله معها نهاية مشروع سوريا الكبرى بشكل نهائي .

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق الاجنبية

1- F. R. U. S, Exchange with the Saudi Arabian government Regarding the Attitude of the United States toward the General question of Arab Union, The Acting Secretary

of State to President Roosevelt, The Near East and Africa (1943), Vol. IV, Memo (890B.00/283), (Washington), Oct,22, 1943, p852.

2- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa (1947), Vol. V, Memo (890D.00/9-1347) (Washington) ,September 18 ,p758-759.

3- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Charge in S Saudi Arabia (Bailey) to the Secretary of State , The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/9-1347) (Jidda) ,September 13 , p757-758.

4- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Acting Secretary of the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/8-2547) (Washington) ,September 5 , p756-757.

5- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Minister in Saudi Arabia (Childs) to the Secretary of State , The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/8-2547) (Jidda) ,August 25, p752-753.

6- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/7-947) (Washington) ,July 26, p752-753.

7- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Minister in Saudi Arabia (Childs) to the Secretary of State, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (711.90/6-2047) (Jidda) ,Jun F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Acting Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/4-947) (Washington) ,April 9, p745.e 20, p750.

8- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Charge in United Kingdom (Gallman) to the Secretary of State, The Near East and Africa(1947), Vol. V, Memo (890D.00/3-1347) (London),March 13, P 744-745.

9- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria , The Secretary of State to the United Kingdom,The Near East and Africa (1947), Vol. V, Memo (890D.00/-1847), (Washington), March 3, P743- 744.

10- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria , The Charge in the Umited Kingdom (Gallman) to the Secretary of State ,The

Near East and Africa (1947), Vol. V , Memo (890D.00/2-1847),February 18 , P742-743.

11- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria , The Near East and Africa (1947), Vol. V , Memo (890D.00/2-1447),January 17 , P738- 743.

12- F. R. U. S, Interest of The United States in Proposals by trans Jordan for a Greater Syria, The Secretary of State to Certain Diplomatic and Consular Officers ,The Near East and Africa (1947), Vol. V , Memo (890D.00/2-1447), January 14 , P742- 743.

13- F. R. U. S, memorandum of cooperation, by the chief of the division of near eastern affairs, The Near East and Africa (1943), Vol. IV , Memo (890F.0011/102), November 1 , P845- 847.

14- F. R. U. S, The Ambassaor in Saudi Arabia(childs) to the Secrety State , The Near East and Africa (1949), Vol. VI, Memo (890F.00/5-1149) (Dhahran) ,May 10 ,p1595.

ثانيا: المصادر والمراجع العربية والمعربة

١- ابراهيم شريف، الشرق الأوسط: دراسة لاتجاهات سياسة الاستعمار حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥.

٢- أمل فهمي، الملك فاروق والخلافة الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.

٣- باتريك سيل، الصراع على سورية: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٦.

٤- جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج٢، دار الكاشف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، لا.ت.

٥- جوزيف حجار، سورية بلاد الشام: تجزئة وطن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٩.

٦- حسين إبراهيم العطار، العلاقات البريطانية-السعودية ١٩٤٥-١٩٧١، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٧.

٧- راندال بيكر، مملكة الحجاز: الصراع بين الشريف حسين وآل سعود، ترجمة: صادق عبد علي الركابي، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.

٨- رؤوف عباس، "سوريا في مخططات السياسة البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤"، مجلة دراسات تاريخية، العدد السابع، دمشق، ١٩٨٢.

٩- ريمون هاشم، الانتداب الفرنسي على لبنان: ظروفه، إقراره، دولة لبنان الكبير، وإعلان الدستور، منشورات الجامعة الأنطونية، بيروت، ٢٠٠٧.

١٠- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨.

١١- سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق – سوريا – لبنان–فلسطين–الاردن)، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٨.

١٢- سيد عبد العال، الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٤م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٣- صلاح محمد نصير وكمال الدين الحناوي، الشرق الأوسط في مهب الرياح، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٩.

١٤- عبد الأمير محسن جبار الأسدي، المملكتان الأردنية والسعودية: دراسة في تاريخ العلاقات السياسية، مؤسسة مسارات للتنمية والثقافة والإعلام، ط١، بيروت، ٢٠١٥.

١٥- عبد العزيز الرفاعي وعبد العال ابراهيم، دراسات في الشرق الاوسط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، لا.ت.

١٦- عبد العزيز محمد الشواي وجلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.

١٧- عبد الله بن الحسين، التكملة من مذكرات حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين، المطبعة التجارية، القدس، ١٩٥١.

١٨- عبد المجيد الشناق، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية – السورية منذ الاستقلال حتى عام ١٩٧٦م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.

١٩- على محافظة، تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة، ١٩٢١-١٩٤٦، ط١، عمان، ١٩٧٣.

٢٠- علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، دار المنهل اللبناني، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦.

٢١- فالديمارغالممان، عراق نوري السعيد، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٥.

٢٢- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص١٩٠-١٩٢.

٢٣- محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨: دراسة في العمل السياسي القومي والمشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

٢٤- محمد علي حلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية ١٩١٨-٢٠٠٨، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠١٤.

٢٥- المس بل، العراق في رسائل المس بل ١٩١٦/١٩٢٧، ترجمة جعفر الخياط، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٦- نادية ياسين عبد، الاتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر – ١٩٠٨، ط١، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤.

٢٧- نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى: دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.

٢٨- هـ . أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٢.

٢٩- هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال (١٩١٩-١٩٢٧)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨.

٣٠- يهوشوع بوراث، السعي إلى الوحدة العربية ١٩٣٠-١٩٤٥، ط١، المؤسسة العربية للأبحاث والدراسات، بيروت، ٢٠٠٩.

٣١- يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٠.

ثالثا: المراجع الاجنبية (الانجليزية)

1- Daniel Pipes, Greater Syria: The History of an Ambition, Oxford University Press. London, 1990,p89.

2- T. H. Vail Motter, The Middle East Theater: Thr persia corrido and aid to Russia, Center of Military history, Washington, 2000, p3-7.

3- Tancred Bradshaw, The Glubb Reports: Glubb Pasha and Britain's Empire Project in theMiddle East 1920–1956, Palgrave Macmillan ,Hampshire, England, 2016, p14- 167.